

رسالة التوحيد

يقف ذلك الموقف مع طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل على أن الناطق هو عالم الغيب والشهادة لا رجل يعظ وينصح على العادة .

فثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغيير ولا يتناوله التبديل أن نبينا محمدا رسول الله ﷺ إلى خلقه فيجب التصديق برسالته والاعتقاد بجميع ما ورد في الكتاب المنزل عليه والأخذ بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة متبعة وقد جاء في الكتاب أنه خاتم الأنبياء فوجب علينا الإيمان بذلك كذلك .

بقى علينا أن نشير إلى وظيفة الدين الإسلامي وما دعا إليه على وجه الإجمال وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة والسر في كون النبي المرسلين صلوات الله ﷺ عليه وعليهم أجمعين . الإسلام أو الدين الإسلامي .

هو الدين الذي جاء به محمد من وعاه عنه من صحابته ومن عاصرهم وجرى العمل عليه حيناً من الزمن بينهم بلا خلاف ولا اعتساف في التأويل ولا ميل مع الشيع وإني مجمله في هذا الباب مقتدياً بالكتاب المجيد في التفويض لذوى البصائر أن يفصلوه وما سندی فيما أقول إلا الكتاب والسنة القويمة وهدى الراشدين .

جاء الدين الإسلامي بتوحيد الله تعالى في ذاته وأفعاله وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين فأقام الأدلة على أن للكون خالقا واحدا متصفا بما دلت عليه آثار صنعة من الصفات العلية كالعلم والقدرة والإرادة وغيرها وعلى أنه لا يشبهه شيء من خلقه وأن لا نسبة بينه وبينهم إلا أنه موجدهم وأنهم له وإليه راجعون قل هو الله أحد ﷻ الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وما ورد من ألفاظ الوجه اليبين والاستواء ونحوها له معان عرفها العرب المخاطبون بالكتاب ولم يشتهبوا في شيء منها وأن ذاته وصفاته يستحيل عليها